إشراف / فاطمة رشاد

تواصل الفعاليات السياحية الثقافية التراثية ضمن صيف صنعاء الخامس

صنعاء/ متابعات:
شارك الشاعران الشعبيان السعودي سعد المشاوي واليمني طلال بالخير العولقي في الصباحية الشعرية التي أقيمت على رواق بيت الثقافة ضمن فعاليات مهرجان صيف صنعاء السياحي الخامس بحضور وكلاء وزارة السياحة وعدد من المسئولين والمهتمين والمثقفين والأدباء .

الشاعر السعودي سعد المشاوي استهل الصباحية بالتغني بالكرم اليمني الأصيل والأصالة اليمنية قبل أن يلج في الإنشاد لليمن وأهله ويشرع في التغزل بكل ما هو جميل في اليمن والعالم من حوله.

بعد ذلك استل الشاعر اليمني طلال بالخير العولقي من مقعده ليصعد المنصة ويبدأ إلقاء قصائده التي ألهبت الحضور وهي تتحدث عن منجز الوحدة وعظمته وتدعوهم إلى الوقوف أجلالا لها.

وقد قدمت فرقة الخوارق عدداً من العروض القوة والإثارة بقيادة الكابتن على الانسي وحظيت بتجمهر عدد كبير من زوار المهرجان ممن شهدوا عروض تكسير البلوك بالرأس والوقوف على المسامير وثني الحديد.

كما أحيا الفنانان سند علي حمود وحسين محب حفلات المهرجان الفنية بمقطوعات غنائية متنوعة من التراث نالت إعجاب الحاضرين ،فيما قدمت فرقتا الإنشاد والموشحات الوطنية بقيادة علي محسن الاكوع وفرقة المسرة بتريم عدداً من الموشحات الإنشادية من التراث الإنشادي وتميزت بأدائها الجماعي وظهورها البديع بالأزياء التقليدية.

إلى ذلك تواصلت فعاليات معارض الفنون الخاصة بمجلس الترويج السياحي ومعرض البيت التراثي الحضرمي ومعرض تراث محافظة مأرب، والقرية التراثية التهامية بالفعاليات التراثية، كما تواصلت العروض الفنية الراقصة للفرق الفنية لنماذج الحياكة.

(قطرات روح)

مجموعة قصصية للقاصة نجاح الشامي

تضم المجموعة عشرين نصاً مبتدئاً بـ (مبدأ) ومنتهياً بنص سلالم، المجموعة القصصية مجموعة تنتقل من تجربة إلى مجموعة تجارب وهي تقترب كثيراً من الشعر ولا ضير في ذلك فالقصة الآن هي المجموع العام لمعطيات الشعر وإن كان ما في هذه المجموعة من جمل شعرية وغنائية سردية بما في ذلك من تعاط تعبيري يتناول الذاتية والمباشرة أيضاً وفيها شكل بنيوي يحتكم للقصة القصيرة كالتركيز ووحدة الزمن والمكان ووحدة الشخصية ووحدة الانطباع، وكذلك النهاية المفتوحة تعالج قيماً اجتماعية وإنسانية منطلقة من الخصوصية الجزئية وهذا ما هو مهم في توجهات النص الاجتماعي للوصول إلى غاية معالجة الصورة الكلية المجموع العام أو الذات الجمعي.

كما لا حظنا في نص (مبدأ) الذي من ضمن جوهريته دعوة للإقلاع عن القات وصولاً عند حد المستوى الأدنى للمعالجة العامة للكيان الاجتماعي أيضاً في نص (خمس دقائق) هذا النص ارتقى عن نص (مبدأ) من حيث التجربة والتركيز على المتن الحكائي وأيضاً يعالج مستويين اجتماعيين لهما خصوصية الحب والتداول التحاوري ما بين الحبيب والحبيبة وإغفال الآخر بسبب عقدة ما أو عادات ما داخل المجتمع الكبير.

كتب/ عارف الشيباني

في نص "البرق" وهو النص الثالث والبرق عنوان لافت وفيه حركة لكن في جملة نام النهار خلف الغيوم والأفق البعيد كلمة نام النهار فعل سلبي لأنه ينم عن حركة معطلة للنهار والليل دليل إعلان قدوم الليل والتصوير هنا يدل على سلبية الموقف للنهار والليل رقصت قطرات المطر على النوافذ والأبواب وقارعات الطرق فعل إيجابي لكن الوسط الذي نريد أن نتكلم عنه المفروض أن يكون ناتج ضرب الجذرين الذي هو السلبي والإيجابي في اثنين الذي هو الجذر الأول والجذر الثاني المؤسسين لتحصيل الوسط هو غائب.

فالمعادلة الحكائية ليست من قوام معادلة المربع الكامل لأنه لم ينتج الوسط الذي نريد أن نتعرف عليه من خلال كائنين سلبي وإيجابي وأقصد بعد توفر الوسط هو عدم توفر المتن الحكائي السردي ولعدم حصولنا على الوسط من خلال ضرب جذري الحكاية في اثنين نتج حصول المبنى الحكائي فقط من حيث الصياغة والتركيب غير أن المبنى الحكائي أوصلنا إلى أن نستفيد من حكايات وأساطير الماضي التي هي الأساس في تحريك مخيلة النشء أو تعطيلها من واقع اختيار الحدوتة وذلك عندما دهشنا كيف أن البرق يخطف أرواح الناس وهي تغني وترقص وهنا المعنى غير مستقيم لأن البرق ولمعان البرق وضوءه وهدير الرعد أفعال إيجابية يفترض أن نتفاعل مع الرقص والغناء لأنهما يشكلان موقعاً نفسياً لتنامي الفرح.

في نص "التسوق" تناقش وضعاً سلوكياً للشارع وأيضا تدعو من تريد أن تتسوق إلى عدم المبالغة في استعمال العطر والمكياج وهذا المعنى القريب للقصة أما المعنى البعيد للقصة نلمسه من خلال كائنات معطلة الحس والكيان أنهم مركونون فقط في الزوايا والأزقة والأرصفة هنا دليل 1 - البطالة المطلقة عند الشباب 2 - النص يتجه إلى النص الناقد وهو إعادة بث الحياة للشارع والشارع كان محل التشريع محل الفتوى

كان الشارع أيضاً للنقد والتغيير فهذا النص قصة قصيرة لتوفر سمات القصة القصيرة فيه واتجاهها المنشود. في نص (دفء) لشاعريته نستطيع أن نطلق عليه (أقصودة) وذلك لتماهي القص داخل الشاعر ولتماهي الشاعر داخل القص فهو قصة مكتملة لروعة الغنائية السردية فيه ونستطيع أن نسميه قصيدة نثرية وتفعيلة لتواجد اللحظة الشعرية والصورة الشعرية أيضاً بمعنى آخر نقدر أن نقول إن نجاح الشامي شاعرة وقاصة صاعدة وذلك لما تستطيع أن تطرحه من قضايا مهمة بلغة شعرية سهلة التناول والاستعمال.

في نص "خصوصيات" استخدمت الأسلوب الرسائلي وهو نوع من القص النادر والذي لم يتطرق له إلا محمد عبدالحليم وهذا النوع من القص يتناسب مع قصص المقاومة وتجربة جيدة وفي نص "الوحش" نص يقع في الواقع ولكن الجديد في هذا النص أنها لم تنقل الواقع كما هو ولكن جسدته بتشابه طرح الفكرة والمغايرة في مناقشة الموضوع.

في قصيدة مرآة ووحش تنقلنا الكاتبة إلى خيالات خصبة وترسم لنا مشاهد يسهل التعرف عليها وبهذه الرؤية نستطيع أن نوجه الكاتبة نجاح إلى الكتابة في أدب الطفل القصصي المقروء والمسموع لأننا لم نجد في أدبنا ومكاتبنا اليمنية أدباً قصصياً مقروءا إذا ما استثنينا قصص بابا عبدالرحمن المسموعة لأننا لمسنا أن الكاتبة تقترب من هذا الجو الحكائي المناسب للأطفال في الجو العام للمجموعة القصصية والمثير أكثر أن المجموعة القصصية وعددها عشرون قصة لم نجد فيها عنوانا مركباً إلا ثلاث قصص 1 - قطعة الأسفنج 2 - قطرات من روحي 3 - مدينتي وسبع عشرة قصة بعناوين لافتة لها دلالات نفسية وهذا النوع من العناوين المفردة يتناسب مع خيال الطفل واستيعابه الساذج "النقي" حيث أن كل عنوان يشكل جملة مفيدة داخل المفهوم الضمني للفعل القصصي.

استخدمت الشاعرة أسلوب السرد الروائي المتحدث عن أنا الغائب المتحدث عنه والمسرد عنه بلسان حاله هو القاص ولم تتحدث بأنا المتكلم إلا بنص (وحدي) وهذا خلق من التجانس السردي لمجموعة أبطال يتكلم عنهم ويحادثهم وينقل لنا معاناتهم فرادى وثنية وجمعاً وذلك للتحقق بأن الأنا الأعلى منطو بين يديه كل كائناته ليتحكم بها كيفما يتخيله أن يكون كما لمس ذلك في أنا المخاطب في نص "مدينتي" وهذا النص أقصودة مكتملة الأركان لكينونة الأقصودة.

نص "قطرات من روحي" نص مشبع بالعاطفة وهو نص متقدم كثيرا نحو النضوج والاكتمال في صياغته وتركيباته ونموه السافر بتقنية المتن والمبنى الناضجين في مكونات القصة بمعنى أن (نجاحاً) كلما تدرجنا في قراءة نصوصها من البداية إلى النهاية وجدناها في كل تدرج تتقدم أكثر في تصميم القصة القصيرة والشعرية.

في (دوائر وسلالم)خاطرتان من أهم الخواطر التي لم أقرأها إلا في كاتبة الخاطرة والقصة اللبنانية التي من كتابتها للخاطرة أصبحت كاتبة قصة مهمة وهي "أمون أفون" وكاتبة خاطرة أخرى تعرفت عليها في جامعة تعز وبسبب خجلها لم تظهر ما تكتب إلا أني استطعت أن أكشف غورها وهي تكتب الخاطرة بشكل رائع وتلك هي أماني الزوقري التي تسير نحو الضوء وتعمل لنشر ما تكتب الآن فالخاطرة من أهم مكونات القصة القصيرة وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من القصة القصيرة ذات البعد الرومانسي والخيال الواسع.

تحياتي للقاصة نجاح الشامي التي أنتظر أن تكون مشروعاً مفاجئاً لاعتلاء أعلى شجرة القصة القصيرة والخاطرة أيضاً.

إذاعيات

معاذ القريضي

صنعاء

برنامج «عيادة الأسرة» الذي يستضيف في كل حلقة أحد الأطباء المتخصصين الذي يقوم بالرد على أسئلة المستمعين الطبية والصحية والمتعلقة بتخصصه أحد البرامج التوعوية التي تبثها الإذاعة خدمة لمستمعيها الأفاضل لكننا نستغرق أن هذا البرنامج لا يذاع على الهواء - مباشرة..

ولذلك نتمنى من معد ومقدم البرنامج المذيع المتألق عبدالله محمد السوسوة التنويه أثناء إذاعة البرنامج بموعد تسجيل البرنامج ليتسنى لمن يود المشاركة والتواصل مع البرنامج وكذا إيجاد فاكس لاستقبال الأسئلة وذلك للذين يجدون صعوبة في التقاط خط الهاتف مع رجائنا التنويه بموعد إعادة بث البرنامج لمن يرغب في الإستماع للبرنامج ويكون موعد بثه غير مناسب له علماً بأن البرنامج يعاد بثه عقب نشرة أخبار الحادية لاستقبال المشاركات والملاحظات والمقترحات والتواصل مع المتلقي.

الشباب

فترة طويلة جدا غاب فيها بث هذه الإذاعة الموجهة لفئة مهمة من فئات المجتمع عن محافظة تعز وكذا عدد آخر من المحافظات اليمنية التي كانت تستمع للإذاعة في فترة واحدة فقط من فترتي بثها وذلك من العاشرة مساءً حتى الثانية عشرة ليلاً،ومن خلال الموجة التابعة لإذاعة صنعاء وهي موجة (fm) وعند سؤالنا لمسئولي الإذاعة طلبوا التواصل مع القطاع الهندسي بالمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، وهنا نتساءل هل سيعود بث الإذاعة ليصل إلى محافظة تعز وغيرها من المحافظات التي كان يصل إليها بث هذه الإذاعة عن طريق الموجة الخاصة ببث إذاعة صنعاء أم أن الإذاعة مخصصة فقط للشباب في صنعاء فقط.

تعز

-يومي السبت والخميس تبث الإذاعة برنامج «أرقام وأنغام» هذا البرنامج الذي يتلقى اتصالات المستمعين وإتاحة الفرصة لهم للبوح بما يمتلكونه من إبداعات شعرية أو غنائية أو غيرها وهو من البرامج الثابتة طوال الدورات المتعاقبة لكنه في الفترة الأخيرة يتلقى اتصالات الراغبين بالمشاركة فقط يوم السبت وذلك من الساعة الحادية عشرة حتى الثانية عشرة ظهراً ويتم خلال هذه الساعة تسجيل الحلقتين ومن اتصل عليه أن يتابع مشاركته في إحدى الحلقتين هذا إذا بثت أو بالأصح كانت صالحة للبث، لكن وجه الغرابة أن المذيعة المتألقة/ أروى محمد مسعد معدة ومقدمة البرنامج نسمعها يوم السبت بعد نشرة الأخبار - في الحادية عشرة صباحاً - بحوالي ربع ساعة تقدم على الهواء برنامج "فرح الناس" والذي يبث لمدة نصف ساعة بمعنى آخر كيف يمكن تسجيلهما مع العلم أن مدة كل حلقة نصف ساعة بحسب التنويه بموعد تسجيل البرنامج في كل حلقة.. هذا اللغز نتمنى الإجابة عنه واستلام الجائزة المرصودة وهي إحدى الأغاني الثلاث وهي موجودة في برنامج سباق الأفكار.

نأمل إعادة تسجيل البرنامج أيام بثه كما كان سابقاً.

قصة

خواء

سماء علي الصباحي

ما إن تأكدت من نومه وشعرت بانتظام تنفسه واسترخاء جسده، حتى أبعدت عني ببطء يديه- اللتين كانتا تعتصرانني بقوة وقسوة..

خفت أن يشعر بتحرري منه فيجرني إليه بعناد وبشدة أكبر فتبدأ بيننا مشاجرة من تلك المشاجرات التي لا تنتهي عادة إلا بألفاظه الجارحة التي أصبح يسمعني إياها ليل نهار.. ناسياً أو متناسياً أنني أعاني مثله وأن الذي يعتمل في صدري لا يقل عما يشعر به..

ارتديت ثيابي وألقيت نظرة عليه لأتأكد مرة أخرى من استغراقه في النوم قبل أن أغادر الغرفة واتجه إلى صالة المعيشة الواسعة علني أجد هواءً أملأ به رئتي وأجدد نشاطي.. لكن الغرفة بكل وسعها كانت ضيقة على صدري.. ليست هذه الغرفة فقط.. البيت كله.. أشعر بجدرانه تضغط على أنفاسي.. أحس بها تقترب من بعضها شيئاً فشيئاً لتحطنني في يوم قريب..

ألقيت بجسدي على أقرب كرسي محاولة تمالك نفسي..

بعد وقت قصير هدأت، وكأني أزحت جاثوماً يقبع على صدري.. لكني لم أستطع التخلص من الصداع الذي يكاد يفتك برأسي منذ أن رجعنا من زيارة الطبيب اليوم..

ما إن انتهينا من الفحص وجلسنا أمام طاولة الطبيب العريضة المكتظة بالأوراق والكشافات والمواعيد وهو يتفحص بعضاً منها في يده، حتى رفع نظره إلينا وقال:

لا شيء.. لا سبب يمنعكما من الإنجاب!!

نظر إليه (عماد) بامتعاض:

إذاً ما المشكلة إن لم يكن هناك سبب؟!

أجابه الطبيب بهدوء:

لا داعي لكل هذا القنوط.. مازلتما صغيرين على هذا اليأس..

أجابه (عماد) بتوتر أكبر:

إنها أربع سنوات يا دكتور.. وأربع سنوات ليست بالقليلة..

بابتسامة العارف لما يقول:

أمثالكما كثر.. فكم من حالات متشابهة انتهت بإنجاب العديد من الأطفال بعد سنوات عدة..

بهياج أكبر:

نحن لا نريد أطفالاً.. طفل واحد يكفي.. طفل واحد..

اتسعت ابتسامة الطبيب وهو يقول:

هذه الأمور بيد الخالق.. ووحده يعرف الأسباب، فلا تبتئس..

* * *

كلما زاد من سرعة السيارة، ازددت أنا انكماشاً فيها.. كانت السيارة تلتهم الطريق بنهم مخيف، والعجيب أن السيارات الأخرى كانت تفسح لها المجال وكأنها تعرف الحالة التي تنتاب (عماد) بعد زيارة الطبيب والتي نواظب عليها منذ مابعد زواجنا بأشهر قليلة..

بعصبية قال:

لماذا!! لماذا نحن بالذات!! كل أقراننا من تزوجوا معنا ومن تزوجوا من بعدنا أصبح لديهم أطفال! فلماذا نحن!!

نظر إلي بطرف عينيه:

هل أنت متأكدة من أنك لا تستخدمين أية موانع؟!

لم أرد عليه.. نفس السؤال بعد كل زيارة.. إن لم يمل هو من السؤال، فقد مللت أنا من الإجابة..

التفت إلى النافذة.. سرعة السيارة جعلت الناس والبيوت والشوارع مبهمة كأنها رسوم مُحيت بممحاة قديمة متسخة حجبت عني الوضوح.. كحياتي التي بدأت تنمحي أمامي بسبب هاجس اسمه الإنجاب..

أسندت رأسي إلى المقعد وأغمضت عيني..

* * *

سيدة (سلوى)!!

التفت إلى الطبيب الذي ناداني قبل أن نخرج من عيادته وقد كان (عماد) يسبقني بخطوات..

هَمسَ:

ليست الأسباب العضوية وحدها ما قد تمنع الإنجاب.. هناك أيضاً الاضطرابات النفسية..

باستغراب سألت:

ماذا تعني!!

أعني أنه.. إن كنت تعانين من أسباب نفسية أو رفض داخلي يمنع هذا الإنجاب، فبإمكانك مراجعة أحد الأطباء النفسيين.. وإذا أردت أستطيع أن أدلك على أحدهم..

فتح درج مكتبه وأخرج منه كرتاً صغيراً.. وهو يمده إلي قال:

هو شخص موثوق به.. فلا تقلقي..

* * *

كدت اصطدم بزجاج السيارة الأمامي بسبب انحرافها بشكل مفاجئ، الأمر الذي جعلني التفت إلى (عماد) بعصبية:

هدئ من السرعة يا (عماد) أم أنك تريد قتلنا!!

كان يتنفس بسرعة تدل على مدى ما يعتمل في صدره.. للحظة أردت أن أضع يدي على كتفه كمحاولة ضعيفة لتهدئته.. لكن حالته كانت أشبه بالقنبلة الموقوتة التي تنتظر أية إشارة مهما كانت لتنفجر فيها بكل قوة.. ولا أنكر أني خفت من أن أكونها.. لذا آثرت الصمت..

* * *

ما الذي يجعلك تقول لي هذا!! لماذا توجه إلي هذا الكلام؟!

الأمر واضح يا سيدة (سلوى) فبينما زوجك متوتر بهذا الشكل، تبدين أنت في كامل هدوئك وكأن أمر الإنجاب لا يعنيك.. حتى سؤال واحد لم تفكري في أن تسأليني إياه.. هذا جعلني أتساءل إن كانت السيدة (سلوى) لها رغبة في الإنجاب أم لا!!

* * *

شعرت بضيق الغرفة.. نهضتُ من الكرسي وفتحت النافذة الكبيرة المطلة على الحديقة الأمامية للبيت.. لو أن الله قد رزقني بطفل أو اثنين.. أما كانت هذه الحديقة مكانهما المفضل!!

هل فتح هذا الطبيب أموراً كنت غافلة عنها!!

أنا فعلاً لم أتساءل عن سبب عدم الإنجاب خاصة عندما أظهرت كل الفحوصات سلامة كلينا.. كنت أفعل كل ما يأمرني به (عماد) وأذهب معه لأي طبيب أو اختصاصي يسمع به.. وعلى عددهم الكبير خلال هذه السنوات لم اختر أو أستشر أي طبيب.. كلهم كانوا من اختيار (عماد).. وكأن الموضوع موضوعه هو.. والأطفال أطفاله هو..

اضطرابات نفسية!!

" إذا عرف الداء، عرف الدواء"

وحدك من أشعل هذه الاضطرابات في نفسي.. لكني لم أكن أتخيل أنك قد تصبح مانعاً بيني وبين أن أنجب وأن أصبح أماً..

حاولت نسيانك والمضي في حياتي ومستقبلي مع زوجي.. ولم أقصر في واجباتي تجاهه.. كنت له- بشهادته هو- نعم الزوجة والمدبرة الحكيمة عنده وعند أهله.. لكن حياتي الخاصة كانت جافة.. باردة.. كنت أشعر بهذا وأراه في عيني (عماد).. ظلت البرودة تلاحقني حتى منزل الزوجية المستقل.. لم أستطع أن أشعر معه بالدفء الذي تحكيه صديقاتي المتزوجات.. ولم أجد الألفة التي كنت أراها بين والديّ..

لا شيء..

مجرد خواء حتى وأنا معه تحت سقف واحد، يجمعنا سرير واحد.. أشعر معه بالغربة كأنني مع رجل غريب لا أعرفه.. ولا أرغب بامتداد لحياتي معه..

"كل هذا سيزول عندما تنجبين.. ويملأ عليك الأطفال كل الفراغ الذي تشعرين به"

نصيحة كل من سبقنني عمراً وخبرة..

وحتى هذا لم أحصل عليه..

لم نترك طبيباً إلا وزرناه.. والنتيجة واحدة.. حتى يأتي هذا الطبيب ليفضحني أمام نفسي ويقول اضطرابات نفسية..

أهي عوامل نفسية! أم شعور بالذنب من خذلاني وضعفي واستسلامي أمام إصرار أهلي بالزواج من (عماد) وبين انتظارك إلى أجل غير معلوم!!

أعطيتك الأمان في الذهاب وتخليت عنك عند أول فرصة وجدها أهلي معقولة وحسبتها أنا كذلك بضعفي..

فما إن سافرت حتى بدأت الأفكار السوداوية تنتابني..

ماذا لو لم تأتِ؟!

ماذا لو تزوجت هناك ونسيتني؟!

لم أفكر يوماً بالتعب الذي تلاقيه.. أو بالظروف التي تواجهها هناك..

وكلما تأخرت رسائلك قليلاً، تعمق هذا الشعور بداخلي.. حتى جاءت ما حسبتها فرصة فاعتبرت حدسي هذا بمثابة دليل على هجرانك لي ومسوغاً هشاً لقبولي الزواج والتخلي عنك..

لم استطع أن أدافع عن حب اعتقدت أنه سيهزم أية عراقيل قد تقف أمامه..حب بنى آمالا وأحلاما في يوم ما..

شعرت بلفحة هواء باردة.. أغلقت النافذة وبحثت بعيني عن مكان يحتوي ضيقي فلم أجد.. فتحت التلفاز وتنقلت بين المحطات علني أجد ضالتي التي أضعتها ولا أعرف متى..

كان بإمكاني أن أرفض.. أن أختلق أية أعذار.. أن أعيش على أمل انتظارك أرحم من هذا البرود الذي غلفت به حياتي..

هذه فرصة عمرنا قد جاءت إليك.. فلا تضيعها بترددك..

بنبرة قلقلة أجاب:

ربما ولكن.. قد أجد فرصة هنا دون أن أسافر!

تعرف أن هذه فرصتنا الوحيدة لتتحسن أحوالك وتخطبني في أسرع وقت.. ثم ما الفرصة التي قد تجدها هنا!

أخاف أن أذهب وأتركك لوحدك..

ضحكت وأنا أقول:

لوحدي! لا تقلق فأنا أعرف طريق العودة إلى البيت جيداً ولن أضيع..

حاولت أن تغتصب ابتسامتك اغتصاباً..

أكنت تعرف بضعفي ولم تجد الجرأة لتفصح عنه أمامي حينها!

أكنت خائفاً من لحظة الخذلان تلك!

أم كنت متأكداً منها!!

لا أدري ما الذي جعلني أتصور عدم مجيئك.. كانت مجرد مبرّر و حيلة أقنع بها النفس التي لم تستطع الصمود أمام وجاهة ومال (عماد)، ولأتنصل من وعد التزمت به، وظننت للحظة أنني أستطيع الوفاء به..

أي حب هذا الذي ادعيته وصدقته أنت!!

سمعت بعودتك بالصدفة من إحدى قريباتي ثم علمتُ بعودتك السريعة بدون سبب- في نظر الجميع- إلى ذلك البلد الغريب الذي أصبح موطنك كما قلت..

وكلانا نعرف لماذا.. فكيف ستستطيع العيش في بلد خذلك فيه من كنت تظن أنه أقرب الناس إليك!! كيف!!

لم تصلني بعدها أية أخبار عنك.. ولم أحاول تقصّي أي منها.. التفت إلى بيتي وزوجي كما يقتضي الواجب علي..

" المال لا يشتري السعادة، ولكنه يمنح الاستقرار"

مقولة كنت أتشبث بها قبل أن أعرفك وعدت إليها بعد أن خذلتك..

ابتسمت بمرارة..

فأنا لم أحصل على هذا أو ذاك..

عدم الإنجاب دمر حياة زوجي وأفقدني ثقتي بأمومتي أمام أهله وأهلي..

(عماد) أصبح عصبياً لا يتحمل كلمة من أحد.. منعزلاً أغلب الوقت.. لا يتحدث إلا لماماً.. والسرير أصبح اللغة الوحيدة التي تجمعنا والتي يستخدمها دون مراعاة لأية مشاعر بيننا..

هذا غير الكلمات التي تصلني من هنا وهناك..

" تزوج يا (عماد).. والنصيب الذي لم تجده مع (سلوى) قد تجده مع غيرها مادمت لا تشكو أي شيء عضوي.."

ولا أدري ما الذي يؤخره!!

مشاغله التي لا تنتهي!!

أم بقايا عش بارد فقد الأمل في العثور على غيره!!

لكن ماذا عني أنا!!مم أعاني؟!!

اضطرابات وموانع نفسية كما يسميها الطبيب!!

أم هي لعنتك التي صببتها علّي قبل رحيلك!!

أو هو العقاب الذي تمنيته لي لينمحي اسمي من حياتك وخارطة الوجود كلها؟!!

ما الذي يمكنني أن أفعله؟!!

هل أتمسك بحياتي رغم صقيعها؟ أم أدعها تضيع مني وأضيع معها؟!!

هل استمع لنصيحة الطبيب وأذهب لمختص في الأمراض النفسية وأحكي له عن عقدة الذنب والحب الزائف الذي يقبع في أعماق أعماقي!!

وعن لعنة خفية تمنعني من الإنجاب!!

انتبهت من أفكاري على الأصوات المنبعثة من التلفاز صراخ وعويل لا صلة له بالغناء..

أطفأت التلفاز وعدت إلى الغرفة.. فتحت بابها بهدوء.. مازال نائماً كما تركته.. كدت أن أتعثر بحقيبتي الصغيرة الملقاة على الأرض بإهمال منذ عودتنا من عند الطبيب..

أخذتها.. وفتحتها دون وعي مني.. أخرجت الكرت الصغير..

قلبته بين يدي..

وقبل أن أعود إلى السرير..

كنت أمزّقه قطعاً صغيرة..